الأمل

مجلة نسائية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة (منيره ثابت)

تليفون ٧٨٦٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل القبر في الوادي قصيب ... وبزوره في ثراه لا تخيب

فها أنا اليوم أجني غرسه ... وبيارك قبر عزم النيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر سبعون قرشاً

» » خارج » خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثاني والاربعون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

حقوق المعلمات

كلمة الى رجال وزارة المعارف

نشر الامل في عدده السابق اقبال باب الجدل والمناقشة في موضوع زواج المعلمات وعن في العمل، ذلك الجدال الحاد الذي استمر طويلا بين المعارضين والمؤيدين لهذه « الفكرة »، وانتهى فيه الامر بقرار وزارة المعارف المعروف في هذا الصدد.

وقد اثبت ذلك القرار في « الامل » واعتبرته انتصارا فكريا، ولكن، فقط، من حيث هو تقرير لمبدأ، وفيما عدا ذلك فلي عليه ملاحظات هامة — بل انتقادات — اعود اليوم الى ابدائها وعدت قررت وزارة المعارف مبدأ رسميا جديداً هو السماح للمعلمات بالاشتغال بالتدريس بعد زواجهن، ولكنها قيدت هذا المبدأ بقيود قاسية أضاعت الفائدة المرجوة منه إذ اشترطت لذلك ان تقدم المعلمة استقالتها ثم تقدم بعد ذلك طلباً بالعودة — تكون فيه تحت رحمة الوزارة! — فان ساعدها الحظ بقبول الوزارة طلبها بعد ذلك، فانها تكون بعقد مؤقت...

فوالله لو لم يكن حسن النية متبادل بيننا وبين وزارة المعارف الآن لا تهمنا وزارة المعارف بالرغبة في الاستبداد بحقوق المعلمات وجعلهن العوبة بين يديها، ولكن حاشا ان نتهم المعارف بهذه الرغبة — بهذا التعمد — وانا ثقة كبيره بوزيرها شمسي بك، ولكننا فقط نقول لوزارة ان «رجال المعارف» قد اخطأوا كل الخطأ بتقييد قرارهم بمثل هذه الشروط القاسية

نعم، أقول ان «رجال المعارف» اخطأوا، بدلا من أن اقول ان « رجال المعارف » قصدوا الاساءة الى المعلمات بالسيطرة عليهن بهذا الشكل المؤلم وجعلهن تحت رحمتهم يتصرفون في حاضرهن ومستقبلهن طبقا لاهوائهم وارادتهم

قد يعترض علي رجال المعارف من اجل ذلك التعبير! فاسألهم ان يقولوا لي أيّ معنى للشروط التي فرضوها على المعلمات تقديم الاستقالة ثم، ثم العودة الى تقديم طلب من جديد... يكن فيه مهددات بالرفض (وان قبل طلبهن فكأنهن عدن بعقد مؤقت!!) فما معنى ذلك وما هو الغرض منه؟

انا لا افهم من ذلك إلا ان « رجال المعارف » المحترمين يضعون بشروطهم هذه ، حياة المعلمة المادية ومستقبلها تحت رحمتهم ! فان كانت حائزة لرضى « الرؤساء الأجلاء » قبلوا عودتها بعد الزواج (ولكن بعقد مؤقت على كل حال !) اما ان كانت غير حائزة لهذا « الرضاء الخاص » فويل لها . . . سيكون نصيبها الطرد والحرمان وفقدان المستقبل . . . اذ تستفيد « المعارف » من كتاب استقالتها الأول الذى يكون مستنداً ضدها لدى الوزارة فلا تستطيع بعده ان تطالب باى تعويض .

ولا تنسى يا سيدتي القارئة خطر الحسوبية فى هذا الموضوع ! ! فتعمد دهاقنة « الجرثومة » الى الظهور اذا ما رؤينا من اخرى بمثل الوزارة الزيورية . . . ونكبت المعارف بادارة مثل على ماهر . . . فعندئذ تعمل الحسوبية والأغراض عمل الكفاءة ، وتصبح تلك « الجرثومة » هي الاساس الذى يقوم عليه عودة المعلمة أو رفضها

* * *

يغلب أن يكون بين المعلمات اللاتي يردن الاشتغال بعد الزواج من هي فى حاجة قصوى الى مرتبها (وان كان ضئيلا . . .) فما هو الضمان الذى يقدمه رجال المعارف الاجلاء لمثل هذه الفتاة المحتاجة ضمان يضمن لها قبولهم عودتها بعد الاستقالة والزواج ؟

يا رجال المعارف الاجلاء :

انكم « بشرط الاستقالة » الذى قيدتم به المنشور الوزارى تجعلون المعلمة إذا ما أرادت الزواج تطرح وظيفتها على المائدة الخضراء . . . وتقامر بها مقامرة خطرة : فأما أن تخسر منصبها فى الوزارة بهذه المجازفة أو تخرج منها بنصيبها مع الزواج ، وفى مثل هذه الحالة يصبح منصبها بيداً - بعقد مؤقت - بعد أن كان ثابتاً ، وهكذا - تكون المعلمة خاسرة فى الحالتين . .

تلك اذن مجازفة بل مقامرة مخطرة لا تقوى على احتمال نتائجها المعلمات ، سيما من كن منهن على غير سعة من العيش

لذلك ما كاد يذاع فى القطر منشور المعارف الخاص بزواج المعلمات حتى أخذ البريد يطير برسائل المعلمات وكلهن يستصرخن « الأمل » ويلتمسنه الى ذلك الشرط القاسي الذى قيد بها قرار الوزارة واضاع الفائدة منه اذ سوف لا تقدم من المعلمات على مثل هذه المجازفة إلا من تكون على استعداد لتضحية وظيفتها دون أن يضيرها ذلك . . . ومثل « هذه » قليلات نادرات فى طائفة المعلمات

فالأمل وان كان فى غير حاجة الان يوجه المعلمات نظرة الى ضرر ذلك القيد فى منشور المعارف - (إذ لاحظناه لأول وهلة واشرنا اليه فى المقدمة التي مهدنا بها لنشر القرار) - فانه يشكر المعلمات شكراً مزدوجاً : أولا لتنهين « بالأمل » وثانيا لالتجاءهن اليه بهذه الشكوى التى جاءت فى موضعها . إذ أن « الأمل » أنشئ ليكون لسان دفاع عن « المرأة » والمعلمات من الطوائف المخترعة التى تمثل « المرأة » خير تمثيل

فماذا تقدم المعلمات الينا بالشكوى من قيود هذا المنشور أو لم يتقدمن ؟ ان « الأمل » يؤدى هنا واجبه غير مشكور . . . أجل لسنا نطمع فى غير تلك الطمأنينة التى تنبعث النفس عندما تشعر بأنها تؤدي ما علينا من واجب .

* * *

والآن نقف قليلا ازاء كثرة رسائل المعلمات التى جئن الينا شاكيات الحقة من قيود ذلك المنشور الوزارى فاذا نستطيع أن نستخلص من هذه الشكوى ؟ ؟ اننا نلمح من وراءها « أمرين » : الأول أن أولئك المعلمات الفاضلات لم يكن معترضات على فكرة « زواج المعلمات وهن بالعمل » التى نادينا بها ، وفقط لم يستطعن التقدم لتأييدنا بالكتابة علناً عندما جئ وطيس الجدال بيننا وبين معارضينا ،

نعم امتنعن عن ذلك تأدباً بل خجلا وحياء . . . فيا لها من عاطفة رقيقة ويا لها من اخلاق كريمة لا يسعنا معها إلا أن نحني أكبارا لهذه « العوامل » الأخلاقية التى ما سيبت سكوتهن . وانا لنحمد الله اذ نرقن - مع سكوتهن - فى الدفاع عن هذه الفكرة . .

والأمر الثانى هو الذى أدركن فى الحال الخطر الذي يلحقهن من جراء تطبيق شروط هذا المنشور الوزارى . وهذا ما ستتولى فيه الدفاع عنهن ازاء رجال وزارة المعارف .

نعم « رجال وزارة المعارف » هم المسئولون عن ذلك ، هم الذين قسوا على المعلمات بهذا القيد الذى أثبتوه فى منشورهم .

قسوة ، بل ظلم وإجحاف ، وأى ظلم أشد من أن تحير المعلمات على القاهرة بوظيفتهن ووضع مستقبلهن بين يدى الوزارة ونحت رحمتها ، إذن فستطرح الاهواء والارادة الخاصة مستقبلهن بل بحياتهن . . . فأى قسوة أشد من هذه ؟ ؟

* * *

يا رجال المعارف : أرجوا أولئك الفتيات اللاتى يرضين من مستقبل فى الحياة ان يكرسن حياتهن لكن « مربيات » لبناتكم وأبنائهم أحفادكم ، أرجوهن باعطائهن الضمان الكافى لمستقبلهن ، وأعفوا عن هذا القيد الذى شرطتم به « قراركم » ارفعوا تلك الشروط من « منشوركم » والا لهيتاكم » ، يا نود أن تظفروا منه ابداً . . .

وسننتظر ما انتم فاعلون بعد ذلك .

صغيرة

- واجب كل امرئ أن يختار أسمى الغايات وأشرف الوسائل حتى يسعد نفسه ومتى فعل ذلك يكون قد فعل كل ما فى وسعه

أرنوري

شكوى سيدات سوهاج

صدد جملة مفروضة

حل الينا البريد فى خلال الاسبوعين الفارطين بعض رسائل من مدينة سوهاج تتضمن شكوى سيداتها وآنساتها من جملة ضدهن تقدم بها إحدى الصحف التى تصدر بالقاهرة ، وان كان ضيق مجال صحيفتنا يحول دون استطاعتنا نشر هذه الشكوى بنصها فانا نكتفى بتلخيصها .

تتلخص هذه الشكوى فى ان تلك الجريدة صاحبة الجلالة تتعمد فى كل عدد من اعدادها نشر اسماء فتيات شريفات من بنات اسر سوهاج الكبيرة الراقية كم تشنع هذه الفاعلة بتعريض وقذف فى شخصهن ، هو انتهاك لحرمة شرف الاسرة ومساس بكرامتها . وهكذا دواليك فى كل عدد . كما فى الوقت نفسه يأبى صاحب هذه الجريدة أن ينشر ما يرد عليه من كلمات دفاع عن تلك العائلات اللاتى يطعن شرفهن ، ثم يعلن فى جريدته انه لا ينشر فيها إلا ما كان نقداً وتعريضاً بالسيدات !

ذلك هو ملخص الشكوى التى وردتنا ، وقد طلب منا اصحابها ان نفتح لهم صفحات الامل للرد على تلك الجريدة . . . تمشياً مع مبدأ « الدفاع عن المرأة »

ونحن معشكرنا لحضرات الذين لجأوا الينا بالشكوى من تلك الصحيفة نعتذر اليهم عن الدخول معها فى مثل هذا الميدان .

الأمل يدافع عن « المرأة » عموماً ، ولكنه لا يتدخل فى « الشخصيات » ، ولا يمكن أن يجعل صفحاته ميداناً لتبادل الشتائم والقذف وكلمات التعريض سواء كان بين الزملاء أو الكتاب .

حقاً انه يؤلمنا جد الألم أن نرى بيننا صحيفة تسلك مثل هذه الخطة أزاء بعض العائلات فهذه تجارة غير شريفة ، كنا نود أن ننزه عنها جو ادبنا . يبدأ لا توافق حضرات السيدات والآنسات على مجاراة تلك الصحيفة فى الجدل والمناقشة معها بطريق الكتابة ، وانما يجب عليهن أن يقابلن تلك الخطة المعرضة بالصمت . . . هذا اذا كانت من الصغائر التى لا يهتم بها أحد ، أما اذا كانت تتضمن قذفاً ماساً بالشرف والسمعة — وهذا أمر يعاقب عليه قانوناً — فواجب الكرامة يقضى عليهن فى مثل هذه الحالة أن يكون جوابهن على هذه الخطة « بلاغا الى النيابة العمومية » أو جنحه مباشرة .

أما الاسترسال فى المجادلة وتبادل الشتائم مع « القاذف » أما السكوت على خدش الشرف فهذا ما لا يوافق عليه « الأمل » وما لا يمكن أن يجعل صفحاته ميدانا لترويجه .

اضرار كثرة الاكل

قال ابن بدا الطبيب الفارسى فى ارجوزته الطبية ما يلى :

ثلاث هن من ترك الطعام
ودعاية الصحيح إلى السقام
دوام سدامة ودوام وطء
وادخال الطعام على الطعام

وقال ايضاً

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشراب

امتحان مسابقه

لاربع وظائف

أبلغتنا سكرتيرية مجلس النواب ما يأتى :

تعلن سكرتيرية مجلس النواب بأنه فى يوم الاثنين الموافق ١١ اكتوبر سنة ١٩٢٦ سيعقد امتحان مسابقة عن أربع وظائف مترجمين (إحداها وظيفة فى الدرجة الخامسة والثلاث الباقية فى الدرجة السادسة)

ويشترط للدخول فى هذا الامتحان أن يكون الطالب ملماً تمام الالمام باللغتين العربية والفرنسية وأن يكون له فضلا عن المعارف العامة الكافية خبرة وافية باعمال الترجمة وعلى الاخص بالترجمة من العربية الى الفرنسية

ويجب أن تقدم الطلبات للدخول فى هذا الامتحان الى سكرتيرية المجلس فى ميعاد آخره ٩ اكتوبر سنة ٩٢٦

السكرتير العام : فؤاد كامل

الدكتور سلامون

زار الدكتور سلامون العالم الشهير فى التنويم المغناطيسى الذى زار مصر أخيراً زميلتنا البلاغ الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاثنين الماضى ومعه وسيطه ثم عرض على محررى الجريدة وموظفى ادارتها كثيراً من أساليب البارعة فقوم وسيطه وجعل يسأله فكان يقرأ جميع الافكار ويجيب على الاسئلة التى تلقى عليه سواء كان عن الماضى أو الحاضر أجوبة صحيحة صادقة مما دعى الى اندهاش جميع الموظفين

اسهل لك ان تكون فاضلا من أن تتظاهر بالفضل وانت لا تعرفه — شلو

ابتسامة الأم مثل شعاع الشمس بعد المطر تنعش الجسم والقلب والعقل — لويس توتليو

جنون الحكيم أفضل من عقل الاحمق

(ديورك)

بعد عشر سنين!

خطاب من نائبه ....

أختي العزيزة ....

أبثك ما بنفسي من شوق اليك . وعطف عليك . واستنزل من فيك غوالي الدعاء لي ألا يكبو بي الفار في دار ما كنت أحلم الي ولوج أبوابها واقتحام رحابها لولا أيد حطمت تلك الاغلال التي استباحت طريقها ردحا من الزمن عصيباً . . . نعم أيتها الاخت الجليلة . . . فلقد كان ما بيننا نحن السيدات وما بين . . . دار النيابة . شقة مفرجة لا تتصل من حلقاتها سلسلة ولا تبين من هاوياتها صراط مستقيم . . . قنا زلنا نكد حتى أصبحنا مع الرجال جنبا صوب جنب وكتفاً حيال آخر . . . لا فرق فيما بيننا يتنازع من كلينا البقاء

لا أكتمك وأنا الى طريق - المدرية - أودع تأمين ترشيحي ان عوامل من النكوص كادت تأخذ بي الى ناحية قفرا . من رياض الارض أودع بها آمالي في النجاح وأحلامي في الفلاح علي خصم — رجل — جعل من ترشيحي أمامه سبيلا لتهكم بي والزراية بآدابي مدع فيما بينه وبين حاشيته أن أول ما سيكون له في البرلمان من أمر . . . محو تلك الخطيئة التي جعلت السيدات حق الانتخاب والنيابة . . . لكني — وقد دخلت الميدان — لم أنشأ الا لأمر أستعين في تلك الخومة أو يكون لي في النهاية مأربا حسناً . . . . فكنت أجمع العديد من الناخبين وأخطبهم بصوت تجاذبه الضراعة بما يتجاذبه الاقدام . . . كنت أنادي الرجل منهم أن دع لزوجك وليداتك حريتهن ولا تكن منهن بمكان الحائد للخيل فانك لا تملك غير نفسك وما بقي من أوصالك لا شأن لك فيهم . . . كنت أهيب بالسيدات ألا تخذلن في أول برلمان تلجه امرأة منكن ما أرادت في نفسها من نجح شامل على خصم عنيد . . . . ولقد كان المنظر بارعا في روعته ساعة يتقبلن نصحي إياهن بتصفيق حاد وهتاف شديد . . . وكان يوم — الفصل . . . ولا أزيدك كيف مرت ساعاته طوالا ثقالا حتى آن أن تعلن النتيجة . . . قلب نابض لو أنك تسمعت دقاته في صدرك بلغدن لنا أخطأ أذنيك السماع ، وعنس تتردد في أمعائها أنفاس الغريزة والنجاح وما أدري في عقل الذي جد أيهما يخذل الآخر . وكانت لحظة من الغيبوبة الساخرة حين أعلن رئيس اللجنة نتيجة فوزي مشفوعة بتهنئته . !

لا أنكرك أن ذلك السرور الجم الذي احتواني ساعة النصر قد حل في نفسه الشذى أمواجا متهدجة من المسئولية الثقيلة الجسيمة التي أصبحت عبئاً في صدري . . . مسئولية النيابة عن شعب بأسره وأمة بجمعها . . لكن يدفعني الى النتيجة أن تكون سارة هنية بعد إذ رأيت من بداءتها ما فيه منجاة لي

ولقد ما كان سروري عجبا يحلق على نفسي حين ألقى رئيس الحكومة بلسان صاحب العرش تهنئته للسيدات اللواتي انتخبن أعضاء مجلس النواب . . وحين أبين لنا . . ما يترتب على انتخاب السيدات من نهوض بحمل مناحي الدولة . . لعمرك كم صفقت مع أخواتي القليلات اللواتي كن معي على مقاعد المجلس علي أن بعضا من زملائنا — الرجال — توجهوا بوجوههم شطرنا نحن السيدات وأبانوا عن سنهم الضاحك ما حسبناه تهكما بنا قبل أن نعلم ما انطوى عليه من الاكبار الذي ظهرت بوادره في غير جلسة . . .

فلقد جاد انتخاب اللجان . . . وكانت لجنة الصحة . فانتخبت بها عضواً بين التصفيق والتأييد الاجماعي وبعد أن أبان عديد من النواب ما في انتخابي من مزايا تلك اللجنة التي تريد خلق أطفال أصحاء جديرة بهم الرجولة

ولم تخل جلساتنا من - فكاهة . . وأبي لزاوية ذلك قصة نحوكها طرا ويمين ذلك الطراز

لقد انتخبت على مبدأ ضم اليه الأغلبية في المجلس . . وطبعياً أن كانت - الحكومة - من بين رجالنا ولكن حدث يا عزيزتي أن كثيراً من نواب الأغلبية تأخروا عن حضور جلسة في الأسبوع الفارط فما لبث حزب الأقلية الذي أصبح يقلك - التأخر أن وجد في نفسه رجاحة علينا - وكان أن عرض قانون من الحكومة لأبرامه من المجلس . . فبدأت المعارضة الفصال وطالب عديد من رجالها عدم الثقة بالحكومة . الوقت في خروجه عصيب فلم قرروا ذلك لكان في يدهم القرار غير أني ما لبثت أن خاطبت « سكرتيرنا - النائب ان يدعو النائبين بالتليفون . . ثم وقفت أناضل عن القانون وأدافع عنه وما بي رجاء سوى المناظرة . . ولبثت أخطب ساعة ونصف الساعة حتى إذا ما أبصرت بمقاعد الاكثرية مسكونة من الاعضاء القادمين ضحكت على أولئك المعارضين وطالبت بتقصي عرض مسألة الثقة التي وقفتها أغلبيتنا بعد إذ ضحكت من ذقون هؤلاء الذين لم يتهزوا الفرصة ولم يحسنوا اقتناصها . . !

أليست هذه أيتها العزيزة حكاية جديرة بالأعجاب . ؟

إننا إلى عشر سنوات مضت كنا نطالب بحق الانتخاب والنيابة ، وكان هناك جمهور كبير لا يهتم بنا ولا يؤيد مطالبنا . بل لقد كنا نطارد كما طارد لويس نابليون . . النواب الفرنسيين واليوم نحن بين أعضاء « دار الندوة »

تتمتع بحقوقنا التي نشرناها في الاقلام سلمياً عديدة . نعم فنحن الآن نتقدم إلى الشطر الثاني من جسم العالم أمامه التي حملناها راجين في النصر الزيادة . .

سأكتب لك كل ما أبصر في مجلسنا من مناظر . . . « . . . »

ثانية . . . .

طيق الامل على احمد عامر

البغاء

علام هذه الضجة؟

نعم علام هذه الضجة التي يرفع بها نفيرة فضيلة الشيخ محمود أبي العيون . وفيم هذه النغمة الغريبة . ولأي شيء هي . أتراها خالصة لوجه الله تعالى أم للشيخ فيها مآرب أخرى ؟؟؟

قد مر الناس على دعوة الشيخ وصرخة مراعاديا اما نحن وقد تبيرنا قضيته وبلونا حلوه ومره فنمر بهذه الدعوة وتلك الصرخة ولنا فيها نظرة بعد نظرة ثم لنا بعد ذلك اليها الثناة بعد الثناة حتى نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

نعرف ويعرف غيرنا ما في فضيلة الشيخ من الانانية وحب الذات التين يبذل في سبيلها كل ما يستطيع، ويخلق لها من الاجواء ما يوجه اليه شغفه بها

أول ما عرفناه عرفناه داعيا الى اصلاح الازهر جاذبا الطلبة اليه بهذه الأنشودة الشهية لاسماعهم وقلوبهم حتى اذا ما التفوا به وآزروه ونصروه ركبهم مطية الى غرضه الشخصي . والفي في روع ولاة الأمور يومذاك ان الازهريين في قبضة يده . وما هي الا عشية او ضحاها حتى رأيناه في منصب التفتيش . فسلب الطلبة ظهر المجن . وباع الاصلاح الذي كان يدعو اليه بالعرض الزائل

اذاً لقد وصل فضيلة الاستاذ الى منصب التفتيش باسم أصلاح الازهر !! ثم هو لا يقصره بعد ذلك أن جرأ باقية الطلبة التي استطاعا ملئه الغاية، ثم هو لا يبالي ان تشرق مطية بدم الوتين كطية الشاعر الذي كان يؤم عرابة الأوسي في الزمن الغابر

واذاً هو يرمي بالغاء البغاء الى شيء آخر غير الغاء البغاء . كما يرمي بالأمس الى أصلاح الازهر واراد شيئاً آخر غير أصلاح الازهر !! فعلام حذوك النعل بالنعل . وهذا الشيء الذي يرمي اليه فضيلة الشيخ نعرفه نحن شباطين الطلبة كما يعرفه فضيلته ونعرفه شياطين العلماء . وهنا لا نعرفه . فهل لفضيلته ان يخبرنا لم لم تكن هذه الدعوة الاصلاحية في عهد وزارة الأحادين !! ولم لم تكن هذه الصرخة الصارخة أيام من يعرفهم ويعرفونه ؟

انها (لشنشنة اعرفها من أخزم) . . . بل سنذهب بعيداً . ونزعم ان فضيلة الشيخ مخلص في الدعوة الى الغاء البغاء . فهل فكر في الطريق الى ذلك ؟ انهم لا . انهم لا . والفهم شاهد على ما اقول .

وأية ثمرة تعود على فضيلته من ذلك ؟؟ يحسبه ان يثير الغبار وكفى ! ! كذلك فضيلة الاستاذ يعرف الغاء . ولكن ما هو الدواء !! يا فضيلة الاستاذ من اراد ان يتكلم فليتكلم بخير او ليصمت . أنه ان يمضي اسبوع على دعوتك حتى تكون قد سكتت تأثمها . وحتى تكون انت أول من يحمل تبعتها كما كنت اول من بثها من مرقدها ! ! وما يضيرك بعد ما اوصلتك الى مأربك أو كدت ان تحل لبانها وتقنع عن متنها جلها ثم تناساها او تناساها كما فعلت بالطلبة من قبل ؟؟ على ان هذه الدعوة الاصلاحية المزعومة ليست من حق فضيلة الاستاذ بل هي من حق الرئاسة الدينية العليا. فما بالها سكتت عن هذا الباقي وتركت غيرها يعدو فيه عدوا ويذهب فيه ذات اليمين وذات الشمال وفي الاعماق والوراء، ثم يطوف بابواب الوزراء ويرفع اساطيره الى الأمراء وأبى الله الا ما يشاء ؟

م . ر

في تحرير الجريدة

قوبلت صحيفة الامل منذ نشأتها بالترحيب والتشجيع من الجمهور فكان ذلك دليلا على صلاحية المبادئ التي تنادي بها كما كان دليلا على أن جمهورنا المصري صالح للجديد من الآراء مستعد للخروج من ذلك الطوق العتيق الذي حبسته فيه تقاليد الجهل والجمود الى فضاء واسع هو فضاء التجديد واختيار الاصلح جريا مع الزمان وتقدم العرفان .

ولما كان هذا التشجيع الذي وجدته هذه الصحيفة مستحقا أن يقابل من جانبها بمزيد الرسم وعناية أعظم فقد عزمت على أن تدخل على تحريرها تحسينات عديدة نرجو أن تقع من القراء موقع الرضاء وأن تكون خطوتها هذه الثانية مدنية لها من الغاية الشريفة التي تسعى اليها

وستظهر هذه التحسينات قريباً وبما ان الصحيفة تحتاج في ذلك الى إضافة محرر في قلم تحريرها يكون قد مارس الصحافة زمناً كافياً وملما بالحركة السياسية والاجتماعية في مصر فهي ترجو من يرى في نفسه هذه الكفاءة أن يخاطب ادارتها . وفقنا الله وسدد خطواتنا وهدانا سبل الرشاد .

الرزانة هي كمال العقل ومرشد ذهبي الى القيام بكل واجبات الحياة البشرية

أديسون

ارحموا المرأة ....!!!

المرأة ! لقد قيدتها الحياة بقيود ثقيلة ، يزيد بعضها ظهرها الرقيق ، وألقى عليها الرجل مسئوليات كبيرة تزرح تحت ثقلها فى ذلة وهوان ولكن فى صبر جميل .

تنزل الى الحياة وليس لها إلا قلب يحنو ويميل ، وعاطفة ترق وتلين . . . وهذان هما سبب ويلاتها ونكباتها .

لقد تتورط فى خطيئة يوقعها فى براثنها قلبها الذى يثأر دائما بالعواطف ولو كانت مضللة ، ويؤمن بالوعود ولو كانت كاذبة .

إذا ما تنكرت لها الحياة ، عصفت بها زوبعة من الهموم شديدة ، تدمر قصوراً لها من السعادة كانت تقيم فيها ، وتقل عروشاً لها من العفاف والشرف كانت تصول وتزهو من فوقها ، وتجرف أمامها كل مرتل كانت تلتجئ اليه وكل ملاذ كانت تلوذ به .

تدفعها موجة الأقدار أمامها ولكن فى خضم الآلام والأحزان . . . ! فتهشمها الصخور فى غير رحمة أو شفقة . . !!

وفيما هى فى هذا العناء تصب فيه ، وفى هذا الشقاء تنغ منه ، إذ تلوح لها فى سماء المستقبل بارقة أمل فى حياة سعيدة ، فتركب من أجلها كل مركب ولو كانت له صعوبته ، وتجتاز فى سبيلها كل خطر ولو كان فيه ضياعها حياً فى الحياة ، وطلباً فى البقاء .

تكلفت نفسها غالياً فى اجتياز هذا الطريق الى الغاية التى تطمح اليها . فتسير فيه بجهد وعناء ، متحملة كل سوء ، صابرة على كل شقاء ، تعترضها الصعاب فلا تثنى من عزيمتها ، وتعرقلها المنغصات فلا تثبط من همتها . وهى وإن وصلت الى نهاية هذا الطريق ، ونجت من أخطاره ، فانما تنجو بأعجوبة ، وتكون مشيئة الله قد أرادت للانسانية خيراً ورحمة .

وإن زلت بها القدم الى هاوية السقوط فهنا الضربة القاضية على الانسانية ، والطامة الكبرى التى تحيل المجتمع الانسانى والحياة الاجتماعية . لأن المرأة إن سقطت أصبحت خطراً عظيما لا يمكن دفعه ، وشراً مستطيراً تصعب مقاومته . فسلامة الانسانية فى رعاية المرأة ، وعذاب الحياة فى شقاء المرأة .

إن المصائب التى تهوى على العالم ، وتتفشى على الانسانية لا تأتى عفواً أو من غير مسبب ، إنما تأتى نتيجة من إساءتنا الى المرأة ، ومن إهمالنا لها والاهمال الذى يخلع عنها الثوب الملائكى الطاهر ويستبدله بآخر شيطانى خبيث ويجرد منها هذه النفس النقية الصافية ويخلق مكانها تلك الروح الشريرة المتمردة .

ومن أجل هذا كانت المرأة الساقطة هدفاً للعنات ، ومن أجله يتجند عنها قراراً من السم الذى ينفث من فيها وتؤذى به كل من يقترب منها . . . . !

ولهذا كانت المرأة الساقطة فى نظر المجتمع مخلوقة حقيرة لا تستحق العطف والرحمة ، ولا هى جديرة بالرأفة بها والشفقة عليها . . . !

ولو فكرنا قليلا ، وأمعنا النظر مليا . . فى سقوط المرأة ، لعلمنا بعقل وحكمة ، بأنها لم تكن فى هذه الهاوية الا وعامل عظيم دفعها . وسبب كبير قادها الى هذا الحضيض من البؤس والشقاء . . . !!

أجل ، إنه لعظيم جداً ذلك الذى يدفع المرأة الى التطوح من حياة الشرف والعفة الى حياة العهر والبغاء . . . !! ويجعلها تلقى بتاج العفاف المقدس بعيداً عنها ، وتتزل عن عرش الشرف الى تلك الهاوية السحيقة . . . . !!

أى ورب إنها لمظلومة حقاً وبريئة أيضا من شناعة هذا الجرم العظيم . . . . وليس لها ذنب فى هذا العار الذى اضطرت الى التستر بجلبابه على فظاعته وقذارته . . . . . !! إنها انقادت قسراً الى هذه الحياة التى تنكرها عليها وتزدريها من أجلها . . . !!

ولكنا نعلم . . . بأن الذى خلعها هو الرجل وهو أيضا الذى خلع عليها هذا الثوب القذر وألقاها فى هذه البؤرة النجسة . . . !!

إن المرأة لم تخلق إلا وهى عاطفة شريفة تحنو الى الطهارة والعفاف ، وتتطلع الى الشرف والصون . فكاذب من يظن أنها تورطت فى هذه الطريق عن رغبة منها ، أو بدافع غريزى جرها اليها ، فهى تجفل ما استطاعت أن يعزو اليها ما يشينها أو ما يسبب الشك فى نقاوة طهارتها .

ولكن هى أحكم الرجل القاسية وقوانين الظالمة التى كثيراً ما تكون السبب فى آلام المرأة ، والشذوذ بها عن طبيعتها الهادئة ، وأخلاقها الساذجة . والتى غالبا ما تضطرها الى الانتقام الأحمق من الذى ظلمها وتعدى على عواطفها . وليس لها سلاح تنتقم به إلا أن تتاجر فى عرضها . . . . . وتتهاون فى عفتها . . . !!

وكيف لا . . . ! وقد تأججت فى صدرها شعلة من الحقد على أفعال الرجل القاسية التى لا ينظر اليها إلا كأنه يقضى فيها شهوته . . . . أو لعبة يلهو بها وقت فراغه كأنها خلقت لكى يتنعم فقط بجسمها الطرى الفتن . . . الشعور الذى تملك عواطفها ، وأثار شجونها ، وجعلها تحتقر العادات والقوانين التى كانت السبب فى شقائها .

بالغ ما بلغ سقوط المرأة ، وعظيم ما كان تدهورها . . . . إلا أن بقية من العواطف الطاهرة ، وشيئا من المشاعر النقية ، لا تزال تغمرها تفصح بها من الضياع وتخاف عليها من الفقدان فى سوق التهتك والدعارة

ومهما بدلت من الجهد في جعل الانتقام مريعا ، إلا أن ضميرها كثيراً ما تؤلمها وخزاته ويدمي قلبها نبكيته . . . ! تبكي وتبكي كثيراً من فداحة هذه الويلات التي جرتها عليها تلك الأقدار الظالمة التي قضت بتعذيبها . . . . . وجعلتها هي الجريمة الوحيدة في نظر القانون دون الرجل الذي جنى عليها وخرج برىء الساحة من غير قصاص أو عقاب . . . . ! ! في حين أنها تبقى وحدها تقاسي شعاب العيش ومرارة الحياة ، وتظل في نظر العالم دودة قذرة وحشرة ضالة . . . . ! !

حتى إن فكرت أن تخلع عنها ثوب التهتك المشين وأرادت أن تكفر عما سبق من خطاياها التي ارتكبتها ، وسعت تطلب الحياة الطاهرة إلا أن الثقة بها تصبح متعدمة في نفوس الجميع . . . . ! ! ونادراً ما تجد ذلك الذي ينسى ماضيها السيء ولا يفكر إلا في حياتها الزاهية ، ويرحمها من هذا الجحيم الذي أحرقها سعيره ، وأضنتها نيرانه . . . ! !

ألسنا جميعا ، إذا اقترفنا إثما أو ارتكبنا خطيئة نكون في نظر القانون العادل مجرمين يجب إدانتنا ، ويجب أن يكون العقاب موزعا على الجميع . . . ؟

أجل ، إنه من العدل أن يكون ذلك ، ومن العدل أن يكون الرجل والمرأة متساويين في نظر القانون ، لكي يبرأ المجتمع الانساني من الويلات والمصائب الأخلاقية التي يجرها عليه اغتصابنا على كل حق مقدس وهبته الطبيعة للمرأة في صراحة ووضوح .

فهل للانسانية اليوم أن تجد ذلك التشريع الجريء الذي يضع لها القوانين العادلة التي تضمن السلام والسعادة بين الجنسين ، لتقف الحروب تلك التي لا تخير لها نيران ولا تهدأ لها عاصفة . . . لتأمن المرأة على حياتها من السقوط من جراء جور الرجل وتعسفه ولتنجو الحياة الاجتماعية من الشرور والمصائب التي تأتيها من جراء سقوط المرأة !

وهل المرأة في هذا العصر عصر التطور والنهوض أن تجد تلك اليد الحانية الرقيقة التي تعمل لتضميد جراحها . . . ؟ ؟ ؟

علي الشبمي البازوري

ثورة السفهاء

ما كادت تنقضي الدورة البرلمانية ، ويفارق نواب الامة وشيوخها دارهم المهبوبة ، ورئيسهم الجليل ليأخذوا قسطهم من الراحه بعد جهاد ثلاثة أشهر متواصلة سيفها جسام الحوادث ومحكها مقاذير الاعمال - ما كدنا نحن كل ذلك حتى تفجرت صحيفة الاتحاديين سفهاً ووقاحة ، وتبذلا وبذاءة وسالت بركانا من السخف يقذف بالحمم وثارت ثورة العقرب المحتبسة في أنابيب لا تخرج لها منه فاهتاجت أيما اهتياج ولما ضاقت بسجنها ذرعا لم تجد بدا من قتل نفسها بسمومها فانتحرت .

هذه صورة نراها اليوم مجسمة في صحيفة الاتحاد وتعتقد بان خانتها سكون كتائب العقرب لان لا ينتظر أن تمد الامة يدا لجريدة الاتحاد لتنقذها من احتضارها .

الاتحاديون اليوم قلائل تعدهم ناحية معلومة بالقليل القليل من عقلاء الامة وزعمائها وتوابيها بل ومن كرامة الامة نفسها ورميها بكل منكرة من العقول - ولكن الامة التي وقفت حزب الاتحاد يقدم شحمها وكبريائها وداست على رأس مؤسسة فهشمته تهشيما تأبى ترفعا وعزة أن تلتفت الى نباح الاقلام المأجورة التي تسود صحيفة الاتحاد كل يوم بأقذار نجسه مستمدة من مستنقعات السفالة ممتلئة بجراثيم الدسائس وخراب الذمم .

اشتد البلاء الذي نزل بالقوم بعد أن تربعوا فوق مقاعد السلطة وكان لهم الامر والنهي في البلاد برعاية سادتهم واولياء نعمتهم . وكان هذا البلاء مشتتا لجموعهم . كاشفا فضائح مظهرا فضائحهم فاخذ من انضموا اليهم نفاقا أو خوفا أو مصانعة يرتدون منسلخين لواذا . يرمون الاتحاديين بما هم أهل من النقائص والتحقير .

ولكن الاتحاديين لا يريدون أن يصمتوا بتجردهم من الادب والاخلاق فهم يفرحون اذا انكشفت سوءاتهم والويل لصاحب الشرف والاخلاق من قوم لا شرف لهم ولا اخلاق . الفكاهة ما يقع على أذنابهم كلمة تخدش الشرف وتسقط الكرام . وخير ما يطربون له سماع صفعة شديدة على أقفيتهم .

ومثل هؤلاء مهما تبذلوا في كتاباتهم وأكثروا من سفههم انما يرمون غاية واحدة وهي شفاء ما في صدورهم من غل وحقيقة وحقد وحسد على ما غمر الامة من نعمة الائتلاف وعودة الحياة الدستورية والله يأبى أن يشفي غلهم حتى يموتوا بدائهم ، ويذهبون ضحية ماضيهم قد أخرجتهم الامة من صفوفها وابعدتهم عنها . ووضعتهم تمثالا فريدة يبصق عليه كل من مر به ليرضي الفضيلة ويرضي حتى عليه

اقرأ الآن تلك الورقة الساقطة فانك تجد فيها شيئاً يقرأ ان في الا « مزيجة » كلام اتزغ فيها محرروها ما بلا أجوافهم ويوجع بطونهم - فكل ما يكتب في الاتحاد انما هو صورة عما يغص في بطونهم ايذانا به الله وسيظل ملازما لهم حتى ينتحروا .

لا تطالب الاتحاديين بان يرجعوا الى رشدهم لا تطالبهم بفضيلة أبدا . لا تسألهم عن الحياء . لا تذكرهم الأخلاق لا تحدثهم عن الوطن . دعك من كل هذا فانهم يعيدون عنه والا كان ذلك كمثل من يكلف الايام ضد طباعها فيتطلب في الماء جذوة نار .

عد الى نشأتهم السالفة وابحث كيف تكون حزبهم ومن أي تبعة ما تتفق منه جريدتهم وماذا صنع وزراؤهم . عد الى الاخلاق في أيامهم . وهناك تبرز لك الحقائق كلها وتتأكد أن الامة كانت على بصيرة من أعمالهم ورأسهم زعيمهم

« مؤتلف »

يوميـــات

للكاتب الفرنسي اميل سوفستر

— ٦ —

الاحد ٤ مارس . القمر : جعلت أجوب غرفتي جيئة وذهوبا وقد شبكت يدي فوق صدري وأطرقت برأسي الى الارض : يتغلغل الشك في جوانب نفسي فيتضاءل امامه يقيني كالظلمة تتقرب خيالها تحت الانوار امامها بأذيال الفرار . تزداد مخاوفي بين لحظة واخرى ويملأ الشك علي أفكاري فتستحوذ علي كآبة لاحد لها. يجب ان يمر قراري اليوم وقبل المساء على سبيل أختلف لنفسي في الحياة .

الساعة الثالثة : تلبدت السماء بالسحب وهبت ريح باردة قبيل مغيب الشمس . وأقفل القوم نوافذهم ولم يبق غير أحد سكان الطابق الاعلى من المنزل المقابل يواجه غرفتي فانه لم يترك شرفته بل ظل جالسا غير عابئ بتقلبات الجو.

وقد كان ولا شك جنديا والمرء يعرف الجندي بمشيته ذات الوقع المنتظم وشواربه الشهباء . بتلك الشارة التي تزين عروته كذلك يجب التقرب للاشغال والازهار . وكأنما يريد الجندي أن يغير اعتقاده في الارض وأنت بتأكد انها لم تخلق الا لتكون دائما ساحة الوغى كما كان يراها في شبابه القاهب فبدفعه ذلك لان يأتي فيها بذوره وينتظر ثمراتها من آس وشعرين وورد وياسمين ... والجندي يبدأ حياته حيث يفكر الآخرون في أن يختموها وعلة ذلك أنه شغل عن ملاهيه في سني شبابه الاولى بالحرب وواجبات الجندية فكظم بذلك ميولا كانت تختلج في نفسه ومكثت تلك السيول تتململ في حظيرتها الضيقة حتى وجدت أخيرا مخرجا من محبسها ولكن بعد أن وخط الشيب رأس صاحبها وصار على أبواب الكهولة !...

وكأن الجندي يرى لذة خفية في البناء بعد أن قضى حياته في الهدم والتخريب ولا أدري كيف يرى عمل القوة هذه اللذة في الضعف والاستكانة !

واشتدت العاصفة لكن بقي جاري هذا بعد أصصه ويفرقها بذور الفرفحل والاقحوان. وسوف يعودها كل يوم يراقبها وهي تنمو وتنبت وتنمو وتحمي تلك البذور النابتة خوارز الاعشاب الطفيلية وبعد خيوطا تعترض عليها النباتات المستلقة ... كم من مرة رأيت هذا الجندي الكهل لايحفل بالمطر الوابل ولا يعبأ بحر الهاجر في سبيل العناية بزهاره وشجيراته!.. الا أنني في أشد أيام الصيف قيظا حيث تهب الاعاصير ساخنة كأنها خارجة من جوف آتون يتلظى وحيث تضرب السافيات خيامها من التراب والغبار تهدني به العين وتؤذى منه الابصار — كنت أرى ذلك الجندي وقد جلس يتبأ ظلال مازرع ويستنشق عبير ما غرست يداه .

وهكذا يجب أن نبتدر الحب إذا منينا نفسنا بالثمرات . ولا بد دون الشهد من أبر النحل .

الساعة الرابعة : حشدت السماء سحبا قاتمة والدانية ما بين عارض خفيف وقلع كثيف حتى أسود أديمها ورمى زندها فانكل برقها ودوى رعدها وصبت العباب والوابل وترا كض القوم هنا وهناك كاختلاط الحابل بالنابل !

وقفت أتأمل وأنه يحلو لي أن أرى الساتر وقد فجأه العاصفة فنبذ العادات التي قيدته بها المجتمع ظهريا ورجع الى طبيعته .

ألم تر الى الرجل السمين يتهادى في مشيته ويختال حتى إذا ماداعبه المطر أطلق ساقيه للريح وجرى كما يجري الصبي يتفيأ ملاذا ؟!

ألم تر الى الخريص المقتر نحبه مبذرا حتى إذا ما طفى سيل المطر انحشفت فك صفحة أغلاقه المطوية فعرفت خبايا نفسه من تحيره وتفتنه الماء من فيه مرة وعن ملابسه أخرى وجريه الى جانب الطريق خوفا على نعليه من البلل !!

ألم تر الى تلك الفادة الحيية تمشي في خطى متئدة حتى إذا ما انقلب الجو أبطأت في سيرها كأنما تيهزأ بالعاصفة ولا تعبأ بالصقيع يترك آثاره في ملابسها الحيية . وكأنما تريد أن تضرب لاخواتها من الرجال مثلا لشجاعتها ونضجها واستهانها بالكوارث واقتحامها مواقع الخطر ؟!

ألم تر الى الشاب يسير لايلوي على شيء تحسبه عامدا صابرا وما هي الا برهة حتى ينقلب الى قارعة الطريق فيقف ليلتقط بضع قطرات متجمدة يفحصها فحص الخبير فتعلم أنه طالب متفقه يدرس في البرد والصقيع تأثير الكهربا !!

وأخيرا ألم تر الى هؤلاء الفتيات يسرن في الطريق وهن يغضضن من أبصارهن حياء وخجلا حتى إذا ما انفتحت ميازيب السماء استرقن الى جانب الطريق شردن شرود الغزال النافر وتعالت ضحكاتهن وارتفعت أصواتهن !!..

وهؤلاء الجنود يسيرون يحافظون على جلال العسكرية ووقارها حتى اذا ما أمطرت السماء هربوا مع الهاربين وفروا مع الفارين !!

ذلك كله من تأثير المطر وهكذا يرجع ثوران الطبيعة الناس الى طبيعتهم !!...

وبلغت العاصفة منتهاها فتناهما أشد الناظرين شجاعة فكنت أرى الجميع يسعون شطر حانوت خال امام بيتي قد علقت عليه لوحة تقرأ عليها (للايجار) ... وقد رأيت هذا الحانوت منذ عام وقد أبدع فيه الصانع ماشاء له فيه حتى صار قبلة الابصار ووجهة الانظار الا أن اختلاف

الساكنين وتعاليهم عليه وتهولهم عنه قد محا ما نقشت يد الصانع المبدع فصار اليوم خرابا وأصبح مأوى القارين من المطر ! ... كم من حظوظ تشبه هذا الحانوت يجهد الانسان فى تغييرها الا يسير بها الى الفناء يخطى حيثما

أهي الحقائق تتكلم؟ أم ان نفسي هي التي تملي على ذلك ؟ لكن لست أنا الذى أطيع ما أرى يطابع نفسي داعما ؟ وليست الحياة آلة تديرها نحن على النمط الذى نريد ونحب ..؟

نحن نجد دائماً هذا الصوت الذى يهمس بين طيات صدورنا وما ذلك الا لانه هو الذى يوحي الينا بحقيقة أنفسنا ولولاه لصرنا على جهل بها وخلناها ما لا طاقة لها به . وانما يسوء تدبير الانسان اذا أخطأ فهم هذا الوحي . وليس هؤلاء البلهاء والحمق الذين تراهم الا اناساً لم يقدروا انفسهم حق قدرها فلم يتجنبوا مواضع الخلل . واعظم الخطأ أن يبحث الانسان عما يتمشى مع هواه اذ أن الواجب ان تبحث عما يصلح لنا من الاعمال فى حياتنا

وماذا اعمل انا بين طلاب الثروة الجائرين؟ قد اشفقت على المصفور حين رأيت الخطر الكامن له فى الركن المظلم . ورأيت كيف هوت المسكنة الغنية فجأة بيتها نسيج جارتها العامية الفقيرة بتؤدة تحد عنايتها . وفكرت فيما جره تغيير السكن على الحانوت الذى أمامي . وتذكرت تلك الزهور التى تتدرج فى نموها شيئاً فشيئاً تحرسها عناية ذلك الجندي السكلي. أليس لى من ذلك كله درساً . أنى كفأرة الصحراء ولكني لا أريد أن اصطحب فأرة البيت . فالفقر مع السلامة أحب الىّ !

لكن لم تدفع بى تلك الرغبة الجامحة وراء الثروة ؟ هل يزيد ما يشرب المرء اذا استبدل الكوب الصغير بآخر اكبر ؟ ولم يفر الناس من الفقر مع أنه صنو الراحة وحليف الحرية ! لا شك أنه النقص فى التربية والتعليم ما يدفعهم الى ذلك . وكم جر هذا النقص جراثماً وآثاماً

ان الناس يحمدون الشجاعة والتضحية وكان الأحرى بهم أن يقدموا الاعتدال على تينك الخصلتين ، فالاعتدال أس الفضائل !

الساعة السادسة : قر قراري على أن أقنع بحالتي تلك ، وقد أعاد الى هذا القرار راحتي المفقودة ! ... فارفقي يسراي حين حل عندي الأمل فى الغنى والثروة والآن قد رحل منها فى ذى نعود !

تلك انت أيها الفقر المتواضع ! فتظفر لى تفكيري فى الفرار من حظيرتك ، وتحط رحالك عندي الى الابد انت والخوالك الجميلات : الصبر والرحمة والقناعة والوحدة ! وتكونوا جميعا رفقي ومعلمي . وتعلموا على دروس الحياة وليبعدوا عن مسكني ضعف الايمان واليأس الذى يئد النجاح والتوفيق فى الحياة !

فلا تملم من الفقر كيف أقاسي فلا أتألم وكيف أتخذ لحياتي غاية التي من الملاذ والشهوات والشهرة الكاذبة . ولأبقى نفسي بالزهد والقناعة . . . فى الفقر يرى المرء الحياة التى يتشبث بها الغني ويتكالب عليها وقد غدت مرحلة يمر بها وينتهي منها عن طيب خاطر !

فلا يق تحت اكناف الفاقة فى الفاقة سعادة ! والناس فى شبه جنون من جرهم وراء السعادة ولكنهم لن يجدوها ! لانهم يسيرون اليها فى غير سبيلها ويطلبونها فى غير موضعها ؟ !

مصطفى حمدى القوني

خطوات

— فى أسبوع —

أما آن الأوان ؟ ؟

بينما الراكب من الاسى عليه الى بور سعيد يتمتع بكل وسائل الراحة ، ويلاقي فى طريقه كل تعبيد وتمهيد ، إذا به يرى عكس ذلك إن هو عرج على مدينة السويس ، فالقطارات تفوته بطيئة ، والأجرة تحجب ماورائها عن الأعين ، الشيء الذى يدعو إلى إقفال نوافذ القطار كلها ، وتأهبك بما ينجم عن ذلك من فساد هواء وغيره .

فأى منى هذا الاهمال ومدينة السويس ليست من المدن التي يصح إهمالها ، بل هي ثالث موانئ مصر ، والصلة بيننا وبين الشرق ، وأهميتها ليست بخافية ؟ ذلك ما ترك الجواب عليه لمصلحة السكة الحديدية ، آملين أن يكون أوان الاصلاح قد آن .

شذوذ فى غير محله

اخترقت السويس حتى حواريها ودروبها ، ودخلت البيوت على اختلاف طبقاتها ، علني أرى واحداً شذ شذوذ مصلحة السكة الحديدية فأضاء بيته أو محله بزيت البترول بدل الكهرباء ، كما أضاءت هي محطة المدينة فلم أجد . ثم حاولت أن أرى محطة أخرى تنار كتلك فلم أظفر . إذ بالصغرى (كاوبات) على الأقل .

فهل لهذا الشذوذ سبب ؟ أم هناك (خيار وفقوس) ؟ !

الفواخ

وكنا (بمولد النبي) صلى الله عليه وسلم نتفرج كما يتفرج الناس ، ونشاهد الالعاب النارية كما هي العادة سنويا . فسأل سائل منا « كم تكلف هذه من المصاريف ؟ » فأجاب أحدنا « آلاف الجنيهات » فقال « لاحول ولا قوة إلا بالله ، آلاف الجنيهات تبعثر ! وآلاف الانفس تتضور جوعاً ! ! » فأثرت هذه الجملة فى نفسي ، وطفقت أبحث عن حل لهذا المشكل ، فوصلت الى أنه الأفضل أن تقوم المحلات التجارية الكبرى بهذه المصروفات ، مقابل إعلانات لها بواسطة هذه الالعاب . وفى ذلك فائدة للحكومة ومنفعة للتجار .

عباس مصطفى عمار

نظرات في برامج التعليم

كتب المطالعة في المدارس الثانوية

كتب بعض الادباء في القلم الأخير يقترح إبدال بعض المجلات العربية كالمقتطف بكتب المطالعة التي يتداولها التلاميذ اليوم . وطالما كانت مسألة كتب المطالعة العربية شغلا شاغلا لي ومراداً لخاطري فرأيت أن أكتب كلمة في هذا الشأن لعل أولي الأمر في وزارة المعارف يعيرونها جانباً من عنايتهم .

إن كتب المطالعة في المدارس وسيلة إلى غرضين عظيمين من أغراض التربية اللغوية : الأول إمداد الطلبة بمختلف المعلومات ولذلك حرص علماء التربية على أن تكون هذه الكتب موسوعات علمية صغرى غاصة بالمباحث المختلفة والفنون الكثيرة . فيها المباحث الأدبية إلى جانب المعلومات التاريخية والجغرافية والطبيعية والاجتماعية لينتقل الاستاذ بتلاميذه من علم إلى علم فيكون ادعى إلى سعة معلوماتهم وغزارة علمهم وأنفى لسآمتهم وللملال عن أذهانهم وحسبك أن تنظر نظرة واحدة إلى كتب المطالعة الانجليزية أو الفرنسية فترى كيف يجمع القوم الحقائق المهمة الساسة لحياة الشؤون المتنوعة في كتب المطالعة .

والغرض الثاني من أغراض المطالعة اعطاء التلاميذ قدراً صالحاً من العبارات الصحيحة البليغة يقرؤنها في كتب المطالعة فتبقى عالقة بأذهانهم قرية عند الحاجة من ألسنتهم وأسنة أقلامهم يقرعون بها عند الخطابة والكتابة فتأتيهم طائعة مختارة فيختارونها معرضاً جميلا يبرزون فيه أفكارهم وخوالج نفوسهم . ولهذا السبب لا يليق الطالب المشغوف بالمطالعة المقبل على قراءة المؤلفات البليغة أن تتسرب البلاغة من بين سطور الكتب التي يقرؤها فتثبت من حيث لا يشعر في كتابته وخطابته . تلك حقيقة واقعة يشهد بها جميع مدرسي اللغات وقد استخدمها علماء التربية في ترقية لغة التلاميذ أحسن استخدام فحرصوا على أن يقدموا للطلاب في كتب المطالعة فصولا تناسب مدارکهم مما جادت بخواطر البلغاء من الكتاب . وخطته أقلام أساطين البلاغة فلا يليق الطلاب أن ترتقي أفهامهم وتغزر مادتهم وتفيض بالسحر ألسنتهم وأقلامهم . واذ ذاك يخطون بهم خطوة جديدة فيقدمون لهم مختارات أرقى أسلوبا وأجل تعبيراً وأدق تفكيراً . وهكذا يسيرون بهم إلى الامام بمعونة تلك المختارات التي يزودونهم بها فتكون عباراتها مدوا لأقلامهم وأفكارها غذاء لعقولهم . غير أن هناك ظاهرة طبيعية استرعت أذهان الباحثين . تلك أن ادماج المطالعة في كتب عصر من عصور اللغة تثمر لغة قريبة من لغة ذلك العصر .

والمثل الحي لهذه النظرية زعيم شعراء الأمس محمود سامي البارودي باشا فان تلك اللغة البارعة والأخيلة السامية نتيجة طبيعية لنوع المطالعة التي كان المرحوم مولعا بها . كان المرحوم مولعاً بمطالعة دواوين شعراء العرب الاقدمين المشهورين بالجزالة والفخامة فقد قرأ في صباه ديوان الحماسة وعكف ردحا على مطالعة دواوين شعراء الجاهلية وشعراء الدولة الأموية وملأ حافظته من عباراتهم وعقله وخياله بأفكارهم وأخيلتهم فجاء شعره كشعر كثير منهم في جزالة العبارة وسمو الخيال وبراعة الفكر . وهذه الدواوين لا تزال مستعدة اليوم والى الابد أن تخرج لنا رجالا يشبهون أولئك الرجال اذا وجدت اقبالا عليها واخلاصاً لها .

والنتيجة العملية لكل ذلك أنك اذا أردت أن تسوق بلغة طالبك الى مزلة لغة عصر من عصور اللغة فقدم له مختارات واسعة من نظم ونثر شعراء ذلك العصر وكتابه وخذهم بها وقتاً طويلا فانك ترى النتيجة لا بثت أن تبدو تباشيرها بعد حين . فدواوين أبي تمام والبحتري والمتنبي ونثر الجاحظ تخرج لنا طلبة يكتبون ويخطبون بلغة العصر العباسي ودواوين الفرزدق وجرير والاخطل تخرج من يكتب ويخطب بلغة العصر الأموي .

ولنعد بعد هذا البيان الذي لابد منه الى كتب المطالعة المستعملة في المدارس الثانوية اليوم . في المدارس الثانوية كتابان لا ثالث لهما . أولهما كليلة ودمنة وثانيهما أدب الدنيا والدين .

وكلاهما لا يعيد الغرض الاول أقل افادة . فكتاب كليلة ودمنة حكايات متشابهة والمعلومات المتفرقة فيه محصورة قليلة ولا أثر فيه لعلوم الطبيعة أو التاريخية أو الجغرافية أو سواها . وكل ما فيه أفكار اجتماعية قليلة مبثوثة في ثنايا أما انشاء فصيح بليغ ولكنها عملة مستهلكة غامضة لدى الكثير منهم ولا سيما طلاب الاقاليم .

أما كتاب أدب الدنيا والدين فيكاد يكون مجموع حكم وملاحظ متفرقة حاول مؤلفها أن يجعلها كتاباً علمياً منتظماً ولا أحدثك عما يشعر به مطالعه من سآمة وملال . فأين الابحاث العلمية والفصول الطبيعية والتاريخية والاجتماعية وسواها . لا أثر لشيء من ذلك فيه .

هذا الى أن الوزارة في كل عام تبدل كل المطالعة الانجليزية ليكون ذلك مدعاة الى ازالة السآمة والملال عن الطالب الراسب وعن المدرس . وهذان الكتابان لا تبديل لهما . مع أن الكتب الصالحة للمطالعة في اللغة العربية لا تحصرها عد .

ومن الغريب أن الوزارة شكلت لجنة ناطت بها وضع كتاب للمطالعة يستعمل في المدارس الثانوية في سنيها الاربعة . وانتهت اللجنة من عملها وكون كل عضو من أعضائها بأربعين جنيهاً ثم لم يظهر الكتاب الى الآن

واختلفت الاقوال في مصير ذلك الكتاب النفيس.

فهل لوزارة المعارف وعلى رأسها معالي الوزير الجليل الذي أظهر من صادق الغيرة على التعليم ما أطلق ألسنة الشاكرين في كل مكان أن ينظر نظرة الى هذه المسألة المهمة.

لقد قررت فيما سبق أن مهمة كتاب المطالعة هي امداد الطلبة بالمعلومات المختلفة واللغة العالية البليغة. وأنا أقرر أن كتب المطالعة المستعملة في المدارس الآن فشلت فشلا ذريعاً في تحقيق الغايتين. واذا كان بين الطلبة من يذكر بسعة الفكر وبلاغة التعبير فلا أثر للكتاب من الكتابين في ذلك. وانما يرجع ذلك الى انكبابه على مطالعة الصحف والمجلات والروايات وخاصة روايات المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي.

ان الطلبة في المدارس الثانوية يقضون سادسين في الاسبوع في كتب المطالعة يقرؤن ملا يجديهم نفعاً ولا يحدث في أفكارهم او لغتهم أثراً. وحصص اللغة العربية في الاسبوع ست فهم يقضون ثلث وقت اللغة في غير نفع لهم أو استفادة.

ابراهيم الليان
المدرس بمدرسة المنيا الثانوية

الدكتور ياغي

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والقدم والامراض السرية.

علاج كهربائي بأحدث الطرق، أشعة بنفسجية، تيار عالي، دياثرمي،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه

كم أروق في الحياة سوء الأيام

مذكرات فتاة

الحياة — هذه الكلمة الحلوة — شقاء كلها وهي ملأى بالهموم. ومسرح للآلام! فأينما أدرت بصرك تقع عيناك على صرعاها. واذا سألت أي انسان: أأنت سعيد. فلا تسمع منه دائما أبدا الا كلمة التي وآهة الألم!! والسعادة هنا كما أعرفها هي «سعادة النفس» لا أكثر ولا أقل — فان كنت ترى غير هذا الرأي فحدثني عن ذلك المخلوق العجيب الذي تخطته السنة الآلهية واخطأته الاقدار.

كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر. كذلك هي تلك الآلام النفسية. لكنها ثابتة لا أثبت أن أفق من ألم الا الى ألم فانا في كل يوم أتجرع كأسا خالصاً من الالم الخالف الذي يحتاج المرء الى أقراص الهموم لتخفيفه فلا يستطيع أقراصها. وكل ما في المسألة أنه يقف موقف الوعة يتألم الانسان مبرحة لا تقف عند حد.

وأشد الهموم وقعاً على النفس. وأبرح الآلام في القلب هي التي تكون بدون جناية ونحن فيها الصلة بشخص أو باشخاص فيتحكم العقل على ثورات القلب الأليمة ويقضي بالصمت والصبر والسكون على نفس الانسان! على أن شعور الانسان بألم نفسه أكثر منه سواه. ولكن إذا كانت تلك النفس المتألمة جزءاً من نفس الانسان فحدثني أن آلامها آلام. وهمومها همومه.

وكما أن لكل حزن مقداره. وظروفه. وتأثيره على نفسية المحزون فلكل ألم نوعه ومسبباته ووقعه على الجزء المتألم في الانسان.

يشكو الانسان من ضرسه فيخلعه. ويتمنى من ألم يؤلمه فيزيله — حتى اذا ما أتته نفسه عجز عن دوائه. هذا الالم!..

* * *

كنت قبل اليوم أحب الحياة وأحب كل شيء فيها لأجلها. أما اليوم فقد بلغ من كراهتي لها أني أفضل البعد عن العالم قليلا أو كثيراً وأتوق الى الهرب والخداع الى منعزل من الناس فاستريح إذا لم يعد في استطاعتي الصبر على احتمال أكثر مما تحملت من اللطمات الشديدة التي أصابتني من خنجرة الصداقة الموهومة. وأن تلك الصلة التي تربطني بها هي أم محزن يورث الحسرة على الحياة الماضية فلقد أصابني — طول الاسبوع الذي مضى — مرض شديد مع حمى وغثي اللذان يكادان يقتلاني. وهذا المرض — على ما أعتقد — نتيجة الضربة الأخيرة من سلسلة تعارق وعقاب عدل على اخلاصي الاخير لشخص لم يعد من سبيل لاكتساب مودته بعد أن لعب بالاخلاص وضرب بالسادة الخفيفة عرض الحائط وسلك سبيلا لا سبيل للرجوع له عنه.

فسلام على ماضي من السعادة. ومرحباً بما يأتي به الشقاء...

آنسه
ل - حسن
بالعباسية بمصر

إعلان

مجلس محلي بندر سنورس يطرح في المناقصة العامة عملية توسيع سلخانة البندر في مدة شهرين حسب الرسم والمقايسة المعمولين عن ذلك وموجود صورها بمكتب المجلس لمن يريد من المقاولين نظير دفع مبلغ مائتين مليم فمن له رغبة في الدخول في هذه المناقصة يتقدم طالبا بذلك لحضرة رئيس مجلس سنورس المحلي داخل مظروف مختوم عليه بالشمع الاحمر ومصحوبا بتأمين ابتدائي قدره ٢٪. وقد تحدد ميعاد قبول الطلبات غايته يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٦ والمجلس الحق في قبول او رفض أي عطاء بدون ذكر الاسباب!!

٥ - ٤

للحق والعلم

في الأزهر

قبس من الفوضى يستتر بالضباب!

— ٣ —

ولا تخسروا الميزان!

لا أرى على وجه البسيطة أبشع منظراً من صورة « المحسوبية » وقد بدت ناشرة خاسرة تتحكم في الأنفس والقلوب وتتغلغل في الاحشاء والضمائر ، وإذا كان لي أن أعتب على المجلس الأعلى ، فانما أعتب من « المحسوبية » هذه مكانة العتاب . . فلقد صدرت عن الزقازيق من أيام وما أشد دهشتي أن أبصر بالأستاذ .. عبد اللطيف السبكي . . . يجوب خلال بنية ـ المعهد الديني ، حتى اذا ما سألت الخبر قيل « انه مدرس » ! . انه مدرس .. وما أخذ ـ العالية . قبل عام . فتخطى آباءه وأجداداً أنسابهم المكتب وما لهم في عالميهم نفع أو رجاء . ! ان هذا الا « محسوبية » ولكننا لا نطمع في رجال الأزهر أن يصلحوا .. وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر ..!

كاتب متعوم ..!

يتناول صاحب الفضيلة الشيخ « حسين والي » من خزانة الازهر ألفاً ومائتي جنيه في العام تجمع اليها ما يقارب الاربعمائة والخمسين جنيهاً يضاف اليها ستمائة جنيه يضم اليهم عديد من الخبز النظيف ..!

أرقام تتجاذب ما يأخذه رئيس الوزارة كراتب ، وما يقبض من حفلات يتناولها « رئيس المكتبة » في الجامع الازهر .. وما انا في هذا العام من بحث الا عن .. راتب السنوي الذي يتناوله من خزانة الازهر وقدره ١٢٠٠ أو ما يقرب منها فان هذا المبلغ فضلا عن جسامته وفخامته لا تليق به وظيفة ـ كاتب عام .. في « جامعة دينية » ولكن الشيخ والي صاحب حظ عظيم . كأنه .. كاتب متعوم !

على من يفتش ؟

الاستاذ الشيخ محمود أبو العيون كان مدرساً في الازهر وكنت أشعر نحوه باكبار ونحن ما كنا نأخذ بقسي ناحية أستاذ آخر .. على اني ما أبغضت فيه الا تقلبه بين أحشاء الاحزاب كل يوم نحت علم . ونحت جناح حتى استقر به النوي الى ركب الاتحاديين إبان وزارتهم وما لمشيخة الازهر اذ ذاك العهد الاطاعة لا يعتقون ويرددون فعينت الاستاذ مفتشاً بالازهر وانتشله من حلقة الدرس إلى دائرة التفتيش فزيادة من الراتب أجزلت الرغد وهنأ لصاحب « الدماغ » !

وما أعلم على من يفتش الاستاذ وقد خلقت السفن لكل جانع مراتب لسا كبه ؟ انهم لا تفتيش و « تكبيش » والا فمن أمارات الفراغ في أوقات الاستاذ أن نرى له كل يوم في « الاهرام » كلمة طويلة عن البقاء منبثقة في صفحات ذهبية فيحار !

Grand. Hotel...

ما أحسبني الا أطلت قراءتي لحفائق مؤلمة اهتاجت لها نفوس ، ووجعت من هولها أفئدتهم فأنا ـ تفكهة ـ لم أذع سراً كاتماً لا يفيده غير الطلاب ومعهم .. نشاشة الجامع الازهر ، أو .. الرئاسة العليا لمعاهد العلمية الدينية . . !

ان الداخل الى ساحة « الجامع الازهر » يرى فيها عديداً من طلابه ما بين نائم يتلمى في أحلامه ، وما بين جالس يتضاحك بين أترابه ، وما بين قعيد يجيء في طعامه ، فحسبه السائح نزلا .. آت اليه ـ الزائر ـ لا مسجداً له من حرمة القداسة ، ما للبيت الحرام وما اليه من مساجد !. وكثيراً ما اختلس اولئك السياح صوراً لمناظر الطلبة على ما قرأت من أوصاف ثم ينشرونها في بلدانهم دلالة على التقدم المزعوم في الشرق والثقافة الموهومة في أبنائه حتى كان ان سخرت « الورنتج پوست » من أن الازهريين لا تزال بهم بقية ـ الارض مسطحه ، لا كرية . !

بين أبصار المشيخة تلك المناظر التي ما اخيرت لتمثيلها الا أقوم عهد الاسلام في مساجده .. ولئن كان لنا عذر في ولئك النازحين من ديارهم ابتغاء علوم الشريعة في الازهر أن تكون لهم داخل رحابه حجرات للنوم ومنازل للسكني . على ما في تلك القاعدة من شذوذ لا يطابق النظرات الجامعية

لئن كان لنا عذر من اولئك فانا لا نفهم من عذر لمشيختنا الجليلة في الطلبة المصريين الذين جعلوا من جامعة الازهر ومقرها . . فوكالة كبرى أو « Grand Hotel » ؛

وساء مثلا . . !

من الغبن والخديعة أن نحاكي بالمدارس ، الازهر ونظم التعليم فيه . فاذا سمعنا « بروفة » من « الرياضيات » التي درست في الازهر بعد اذ قررها « مجلسه الاعلى الجليل . ! هناك نعلم ـ الحساب » ثلاثة أسفار تضيق بمراحلها أنفاس الخيل جعلوا اثواباً للطلبة في تفهم الحساب الذي قيل عنه في مقدمة الكتاب الاول كنوع من الحكم . ان علم الحساب علم ربيع « فيه عون اذ تشتري وتبيع ربع قنطار بمحساب » وأنوق بالحساب نضيع

أرأيت بربك أبذل من ذلك الحكم في موضوع على نفس الخيال فيه مجال ؟ أم رأيت أسفه من تلك الظاهرة في تقديم الكتب العلمية واصطياد الشعر فيها ليكون في قصد « دعاة الرجال المجلس الاعلى أن يقرروها ؟ لقد نجم عن هذا العوس في كتب ـ الحساب .. أن عديداً من طلبة الازهر لا يفهمونه ولا يعرفونه فيستثقلون فكه وينوءون بأعبائه مما جعل للازهر مكانة متأخرة في العلوم الرياضية التي أدخلت على نظمه الحديثة وانني لأختم كلمتي قبل أن أتركه القراء بأنه لشدة ما يغور « دروس الحساب من اللغة الفصحى دون الارقام أجاب أحد الطلبة على « مسألة » بالكتابة الحرفية لا بالرقم الحسابي تأثره يا نعم ...!!

الهاوية

للكاتب الفرنسي مارسل دي نادي

الفصل الخامس

النورية

دخلت الفتاة المخبز الذي وضعوا فيه الجريح فوجدت العجوز الغريبة تستخرج من الاعشاب الدواء الشافي الذي نبّه وحدها سر استخراجه والذي اشتهر بفعوله العظيم.

وكانت الفتاة تنظر بشيء من الازدراء والاحتقار الى تلك العجوز الشمطاء القبيحة المنظر، السيئة الاخلاق، الكثيرة الدعاوى. لكنها في تلك الليلة شعرت نحوها ببعض الاحترام. ذلك لان العجوز كانت تستخرج من الاعشاب دواء الشاب المسكين. ولأن الفتاة كانت ترغب في شفائه. فتقدمت منها وقالت لها بصوت حنون. أشبه بصوت سائل يمد يده على باب الغني مستجديا متوسلا:

— انقذيه أيتها الغريبة. انقذيه... أتوسل اليك أن تنقذيه.

فأجابها العجوز ضاحكا ضحكا لئيما وخبيثا:

— حقا! يجب أن أنقذه هذا الفتى الجميل؟ هذا الشريف المجهول؟ أتظنين أني لن أفعل ذلك؟ أراك تعلقين أهمية كبرى على شفاء هذا الفتى... ومع ذلك فقد رأيتك لأمهتين مطلقا بأمر اللصوص الذين يحملهم رفاقهم الى هذا المأوى. وقد سالت الدماء غزيرة من جروحهم. ان هذا الفتى يستحق في نظرك الاهتمام اكثر من رجال عصابتنا. لا أدري ماذا يقول جسبار لو علم بذلك.

— سيقول جسبار ما يريد. اما أنا، فلم أطلب قبل الآن شيئا من رجال العصابة... هل طالبهم بحصتي من المسلوبات؟

فتهدت الغريبة ورنت تهدها في سكون ذلك المكان كأنها نعيق غراب في الفضاء.

— كيف؟ أتعجب أن على مثل هذا القول؟ ان أورسول يستولي على اكبر جزء من المسلوبات بصفته رئيس العصابة. اما الجواهر والحلي فانها تعود اليك وحدك. والاحجار الكريمة، والعقود الثمينة التي تمتلكينها لا تعد ولا تحصى. وتراهن ان كنيسة السيدة العذراء في مدينة ريل لا يوجد فيها نصف ما يوجد عندك من الاشياء التي لا تقدر بثمن. فأنت أغنى من العذراء.

فأجابت الفتاة وقد اقتربت من العجوز:

— نعم. اني غنية جداً. ويوجد في ذلك الصندوق الذي أحمل مفتاحه في عنقي مقدار عظيم من الياقوت والزبرجد ومختلف الاحجار الكريمة. ولو تحليت بجميع ما أملك من جواهر لبدوت لك شبيهة باصنام الهند. تلك البلاد التي يقولون ان عشيرتنا خرجت منها وضربت في مشارق الارض ومغاربها. أقسم لك أيتها الغريبة التي سأترك لك الحرية التامة في اختيار ما يروق لك من محتويات الصندوق، اذا أنقذت هذا الفتى الشريف ومكنت من معرفة اليد التي أعطته هذه القطعة الذهبية التي يحملها في عنقه معلقة بهذا العقد.

— أتفعلين ذلك؟

— اقسم لك اني سأفعل.

— إذن. انا أقسم لك أيضاً ان هذا الشاب سيشفى بعد ساعة بفضل الدواء الذي استخرجه من هذه الاعشاب، وسيستطيع أن يجيبك على الاسئلة التي تلقينها عليه.

فأخذت الفتاة النورية يد العجوز بين يديها وانكبت عليها تقبلها.

— شكراً لك. شكراً لك. وانني مستعدة لمساعدتك بما أقدر عليه. قولي. ماذا تريدين ان أفعل.

منى اللصوص في الغابة مسرعين الى معاقلهم وبعد ربع ساعة ظهر في الظلام نور مصباح ضئيل فاتجه اللصوص نحوه وبدأ لهم باب مغارة فولجوه ووصلوا الى مقرهم.

وتقدمت إليهم عجوز وهي التي كانت تحمل المصباح وحيتهم سائلة عن نتيجة يومهم.

فاجابها أورسول:

— نتيجة حسنة.

ثم نادى بصوت مرتفع:

— زاشي. زاشي

وبعد لحظة دخلت فتاة جميلة فعانقها اللص وقال:

— يوم جميل. وربح كثير. الف دينار وجواهر وحلي وأشياء أخرى.

فاجابته الفتاة:

— شكراً لك. سأتلقى كل ذلك في الصندوق. واحتفظ به الى يوم زواجنا.

ثم التفت اللص الى الغريبة:

— والآن، يجب أن تجدي دواء لجروح هذا الغريب... يجب ان تشفيه.

فتقدمت العجوز وتبعتها الفتاة.

وما وقع نظر زاشي على الشاب حتى صرخت:

— آه... من هذا؟

فاجابها اللص:

— لا أدري. رجل مجهول.

— لا. لا. لا. دعيه أنت. يجب أن أداويه بنفسي... سأنقذه. نعم سأنقذه. يجب أن أنقذه.

* * *

فقالت العجوز بعد سكوت قصير :

ـ يجب قبل كل شيء أن نتزع هذا القميص الملطخ بالدم ... آه ... أرى الجرح الأول ... بل الجرح الوحيد الذي أصيب به الرجل ... ويظهر لي أن هذا الشاب شجاع الى الحد الاقصى. وقد قال لي أحد القصوص أنه قاتل بشدة لم يبدها رجال العصابة في أحد من سكان هذه البلاد ... ولكن الجرح الذي أراه لم يصب به الرجل في قتاله مع القصوص ... لقد تبارز مع خصم مجهول ... وهذا الجرح سببه طعنة سيف لا طعنة خنجر . ان حياته ليست في خطر . لكن الدم الغزير الذي دفق من الجرح سبب له ضعفاً شديداً قاضي عليه . وهو الآن في حالة تشبه الموت .

* * *

اهتمت العجوز بأمر الشاب فضمدت جرحه ثم فتحت له شفتيه وسقته قليلا من اكسير أحمر كان رجال العصابة يعرفون مفعوله في الجسم .

وبعد برهة عادت الحياة الى الجريح فتحرك وفتح عينيه ، ثم رفع رأسه والقى نظرة على ما يحيط به ، وعلى الجدران السوداء ، وعلى المرأة العجوز والفتاة الجميلة .

وتمتم سائلا :

ـ أين أنا ؟

فانحنت الفتاة عليه وأجابته برفق وحنان :

ـ في مكان أمين يا سيدي . فجرحك ليس خطراً وبعد دقائق سآتي اليك بطعام تستعيد به قوتك ونشاطك .

والتفتت الفتاة الى القرية وقالت :

ـ يوجد في الخزانات بعض زجاجات من الخمر المجرى العتيق وطعام باق من الصباح . أحضري ما يلزم لكي يتناول هذا السيد طعامه .

ولما بقيت الفتاة وحدها أمام الشاب أخرجت من صدرها السلسلة والقطعة الذهبية وسألته :

ـ هل هذه السلسلة ملكك ؟

فاجابها الجريح :

ـ نعم . هي لي

ـ من أين جئت بها

ـ أخذتها من زوجتي

ـ السيدة انيس ؟

ـ نعم

ـ أنت زوج السيدة أنيس ؟

ـ نعم

ـ أنيس دي هاج

ـ نعم . نعم .

فرسمت الفتاة ضربة فرح وقالت :

ـ آني أجهل اسمك يا سيدي . ولكني أؤكد لك انك أصبحت من الآن فصاعدا تحت حمايتي . ليس في هذه الخيمة ما يشرفك اعلم ذلك ، لاني فتاة فقيرة ، لا أسرة لي ، وسأتزوج عما قريب برئيس عصابة القصوص . ولكنها حماية ستدفع عنك الاذى وتمنع عنك الشر والسوء .

وبعد سكوت قصير

— هو القدر ... نعم ... هو القدر ... هكذا عشت وهكذا سأموت . ولا أحاول أن أدفع عني ما يمكنه لي العيب . ولكن كن على ثقة يا سيدي اني أجهل الكذب والنفاق واني لا أعرف الخداع ... فأنا الآن خادمتك المطيعة وحياتي ملك لك .. أما قلت لي أن هذه السلسلة جاءتك من زوجتك السيدة أنيس ؟ خذها الآن .

ورأى الرجل أن رفضه يسبب كدر الفتاة . وكانت قد عرفته ، اذ أن بطلنا لم يكن الا الكونت كارلو البرتي زوج الكونتس أنيس دي هاج . فنظر إلى الفتاة وقال :

ـ اني ضعيف جداً ... خائر القوى ... ولا أعلم شيئاً ماذا حدث الليلة .

فاخذت الفتاة تقص عليه ما حدث :

ـ لا شك في أنك صنعت كثيراً بأعمال عصابة القصوص التي يقودها جيار اورسول والتي تعيث في هذه البلاد فساداً . وقد حاول جنود الحكومة عبثاً أن يتغلبوا عليهم . لكن القصوص يفلتون من بين أيديهم ويسطون على قصور الاغنياء ، وأكواخ الفلاحين على السواء . وهذه العصابة التي يديرها اورسول تسير على نظام يشبه الانظمة العسكرية ، فلها قوادها وجنودها وغفراؤها ورؤساء رسائلها وخابراتها وتكتاتها وما شابه ذلك . ولا تجد في هذه البلاد مدينة أو قرية صغيرة الا ويوجد على مقربة منها معقل لاولئك الاشقياء . يخرجون منه للتعدي على أموال العباد ويعودون اليه باسلابهم وسررقاتهم ، ولا يعمل القصوص الا في النهار . أما في الليل فانهم يختفون ويختبئون ولا يعلم أحد لهم مقراً . ونحن الآن نقيم في دهليز منحوت في الصخر ، بعيدين عن أعين الرقباء ، لا تصل اليها يد الحكومة ولا يتانا جنودها .

ـ ومن جاء بي الى هنا

ـ علم القصوص أمس أن القرية تحتفل بزواج الفتاة كاترين الجميلة ، فارادوا أن يشتركوا في ذلك الاحتفال وذهبوا جميعهم اليه . ولكن وقع بينهم وبين المحتفلين قتال ، سقطت أنت فيه جريحاً ، فذهب القصوص المنزل وعادوا الى هنا وحملوك جريحاً .

ـ اذن ، لقد جاءني رجال اورسول الى هذا الدهليز ؟

ـ نعم

ـ وماذا يقصدون ؟

ـ لا أدري

وهنا عادت القرية العجوز تحمل طعاماً فالتفتت اليها الفتاة وقالت :

ـ حسناً . ضعي الطبق هنا واذهبي . ولكن لا تبتعدي بل انتظريني في غرفتي حيث سأوافيك بعد برهة وجيزة لاعطيك ما وعدتك به .

فخرجت القرية وهي تضحك فرحة مسرورة وعادت الفتاة الى حديثها مع كارلو :

ـ أود الآن أن تجيبني على الاسئلة التي سألقيها عليك . وكن واثقاً أني سأحفظ السر . أقسم لك بربة والدتي العزيزة المحبوبة .

فأجابها كلوفو :

ـ الحرحي على ما تشائين من الاسئلة . سأطلعك على جميع ما ترغبين الاطلاع عليه . فان تمنى فيك بعد ما رأيت منك لاحد لها ولا قرار

ـ ولكنك لا تعرفني

ـ لقد فهمت باسم زوجتي وهذا يكفي .

ـ ستقول اذن كل شيء ؟

ـ كل شيء .

ـ وتقسم ؟

ـ أقسم .

ـ قل لي اذن كيف أجدك متخفياً بهذا الثوب الحقير وأنت الشريف الغني ، زوج الكونتس انيس دي هاج ؟

ـ لقد تبارزت مع عدو لي يا ابنتي وقتلته ، وتعلمين جيداً أن القوانين تحرم المبارزة وان من يقتل عدوه على هذه الصورة يعد مجرماً ويعاقب على جرمه . فخفت عاقبة ما فعلت وأسرعت الى أحد الفلاحين فاعارني هذا الثوب الذي تخفيت به ، وخرجت من المدينة هائماً على وجهي وكنت قد أصبت بجرح بليغ . فوصلت الى منزل والدة الفتاة كلارين حيث أضافني القوم ووضعوا تحت تصرفي غرفة النوم . وفي الليل حدث هناك ماحدث ، ورأيت أن الواجب يحتم علي أن أشترك في القتال الذي وقع بين الفلاحين والاشقياء ، فاصبت بجرح آخر وأغمي علي منذ تلك اللحظة . وأعتبر أني بذلك دفعت ديني نحو من أضافني وفتح لي باب بيته .

ـ نعم ، لقد دفعت ديونك نحوهم لانك قتلت ثلاثة من رجالنا وجرحت أربعة

ـ اذن ، لقد حملتي المحوص معهم الى هذا السرداب للانتقام مني وللانتقام لاخوانهم الذين قتلوا أو جرحوا ؟

ـ لا أعلم ماذا يريد جسيار أن يفعل وما يضمره لك من سوء أو من خير . ولكني أظنه يعرض عليك الحرية مقابل دفع مبلغ من المال .

ـ لن أدفع درهماً واحداً .

ـ ولكن . . .

ـ كلا . لن ادفع لهم شيئاً . ولن اسمح لهم بالذهاب الى انيس لاقلقها في قصرها . فكفاها ما تقاسيه الآن من لوعة الفراق ، وكفاها ما سببته لها من هم وكمد يغراري من المدينة . ربما تعقبني رجال الشرطة غداً للقبض علي ، وربما حجزت الحكومة املاكي الخاصة . لا أبالي بذلك كله ولكني لن اسمح لأحد بان يمس زوجتي باذى . كلا . لن ادفع لاولئك اللصوص درهماً واحداً . فليفعلوا بي ما شاؤوا

ـ انك كريم شجاع يا سيدي

ـ الا توافقيني على رأيي ؟

ـ كل الموافقة

ـ شكراً لك

ـ نعم . اوافقك على ذلك كله . لأن الحب يوحي اليك بسلوك هذا المسلك وبانقاذ هذه الحظة . ولكني اخاف عليك واخشى ان تكون العاقبة وخيمة .

ـ انهم لا يقدرون ان ينتزعوا مني مالا ولكن يوسعهم ان يحملوا اقلامي . هذا ما يخيفك ؟

ـ نعم

ـ فليكن . انني قابل بحكم القضاء مذعن لما يخبئه لي القدر

ـ لكنني لا اقبل بذلك الحكم ولا اذعن لذلك القدر . فأني مصممة على النضال الى النهاية وسأدافع عنك حتى الموت . ان القطعة الذهبية التي اعطيتها منذ سنوات خلت لكونتيس انيس دي هاج يجب ان تمنع عنك الاذى وسوف نرى اذا كنت صادقة ام لا

فأجابها الكونت وقد هاجت شجونه :

ـ شكراً لك يا ابنتي شكراً لك

ـ والآن تم مطمئناً وخذ بعض الراحة فأنت في أشد الحاجة اليها . . دع الغريبة تهيء لك الدواء الشافي وتضمد جراحك فأنها في فنها بارعة جداً ، أما أنا فسأظل الاحت الحنون التي تسهر عليك وتدفع عنك الشر . ثم . . وسأعود اليك بعد

* * *

أغمض الكونت كلوفو البرئ جفنيه ونام نوما هادئا

ووقفت الفتاة النورية بجانبه ورددت قائلة :

ـ نعم يجب أن أثقه . ان زوجته أنيس دي هاج أنقذت أبي من أيادي الاشرار السفاحين . فيجب أن أنتزعه أنا أيضاً من أيادي هؤلاء اللصوص القتلة . وان تعذر علي ذلك فلست معدما جنيا الى جنب

وأغلقت الباب على الكونت وذهبت الى الغرفة المجاورة حيث كانت العجوز المغربية تنتظرها .

كانت المغربية جالسة على صندوق فلما دخلت الفتاة نهضت العجوز وأسرعت اليها قائلة :

ـ اني على انتظار قيامك بالوعد

فاسرعت الفتاة الى الصندوق وفتحته قائلة :

ـ خذي منه ما يروق لك

فوقعت المغربية على الصندوق وجعلت تقلب الجواهر والحلى وأخذت منها الثمين الكثير مرددة :

ـ لا يزال لديك اكثر مما يجب يا ابنتي

ـ فتناولت الفتاة عقداً ثميناً والقته على رقبة العجوز وقالت

ـ خذي هذا العقد ايضاً وخذي ما ترغبين من الثياب الفاخرة في هذه الخزانة لانك انقذت التي انقذت زوجته اي وهذا قليل من كثير مما انا مدينة لك به

يتبع

على ضوء النهى

الفيلسوف - الجنس اللطيف

الفيلسوف الفيلسوف هو من ترنه الصروف
هو من صحت فيه المنا : فلا يخاف ولا يخيف
هو من أبى أن تشعر عليه شكير الانوف
هو من اذا اكتم الزعو ف فلا تثبطه الزعوف
واذا مقى شيء أحب فعاليه هو الاسيف
هو من يرى بشعاع عقل ليس تحجبه السجوف
أما الحياة فلا يكاد يفوته منها الطفيف
يمشي وحيداً لا يرا فقه عشير أو أليف
يطأ الرصيف بخفة فيكاد يخفيه الرصيف
يسري على ضوء النهى في ليلة الرجل الخصيف
للمشكلات برأيه منحلة فهو العريف
والرأي يحسم غربه ما ليس تحسمه السيوف
وقد يموت نبوغه من لا تساعده الظروف
الكون شيء ثابت والحادثات به تطوف
ان الطريف به تليد والتليد به طريف
كم قد علا السهل الوطي، وقد هوى الجبل المنيف
ولعل ما أنا شاهد في ليل ادلاجي طيوف
ولقد تعسفت الحياة فما أذاقني العروف
وعلى خنابلها وقفت فلم يغذني ذا الوقوف
وقد أكون مصارعا لخطوبها وأنا الضعيف
أو مدلجا في ليلها والليل معتكر نحوف
لأجل أن يلقى السعادة واحد يشقى ألوف؟
ما أكثر الانسان حر ما وهو يشبعه الرغيف
عبء الحياة ولا تظن بانه عبء خفيف
ما زلت أحمله واني ذلك الجسم النحيف
ماذا يفيد الجسم في حاجاته عضو موصوف
سأنام في حضن الطبيعة فهي لي الام العطوف
متع حياتك قبل أن تودي بهجتك الحتوف
الزوض لا يبقى به زهر إذا جاء الخريف
الناس اما نعجة تنقاد أو ذئب يخيف
لمن على الجنس اللطيف بضعيه الجنس الكثيف
متحملا من عسفه ما ليس يحمله الوصيف
ما أنصف الحسناء يملك أمرها الزوج العنيف
فهناك جرح مهلك إلا اذا انقطع الوتين
قد هب يقلع دوحة من أصلها ريح عصوف
ماذا أفاد الباكيات من الاسى الفعم الذريف
الخير أن تهوى الفتاة فتى له حب شريف
والشر كل الشر أن يغتر بالثوب الخروف
زوجان ما أنسى مقا معها العقيقة والعفيف
ما أحسن الثوب النظيف وراءه عرض نظيف

جبل صدقي الزهاوي

(وصية القائد عربي)

أوصى عبد الملك بن مروان أميراً أخيره إلى أرض الروم فقال: انت تاجر الله بعباده فكن كالضارب الكيس الذي ان وجد ربحا اتجر والا تحفظ برأس المال: ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك.

لعلي ابن أبي طالب:

يقدر الناس أنفسهم في ثلاثة أشياء الافراط في الاكل اتكالا على الصحة، وتكلف حمل ما لا يطاق اتكالا على القوة، والتفريط في العمل اتكالا على القدر

العمل الشاق لا يهلك الجسم الا اذا عمله الانسان مرغماً لا مختاراً وعن كره لا عن رغبة أما ما عمل عن حب ورغبة فلا ضرر منه البتة مهما كان شاقا

(هشام والسكران)

رفع الى هشام بن عبد الملك شيخ سكران ومعه زجاجة شراب وعود. فقال هشام اكسروا الطنبور على رأسه وصبوا النبيذ على ثيابه واضربوه الحد. فبكى الشيخ قبل له أتبكي قبل أن تضرب — فقال ليس بكائي فضرب ولكن لاختفاركم العود حتى صيروه طنبوراً وخرقة كالتي صيروها ثيابنا فاستظرفه هشام وعفا عنه

بانسيون فومو
Pension Fumo
بجهة محطة الرمل بالاسكندرية
٢٨ شارع سعيد الاول
الدور الثالث — محمد كيرباتي —
مشرف على البحر، غرف مفروشة للسكن مع الطعام وبغير الطعام
الاسعار معتدلة ٥ — ١٥

(مطبعة البلاغ بمصر)